اطلاع سرايرهم الى الله وبين شهود اطلاعه عليهم وهو مقام
المراقبة وهي معرفة جلال الله وعظمته وتعاليه وتقدسه
وكماله وما يستحقه لربوبيته وهي راس العلوم ومدار
التعبد للحي القيوم وتحصيل ذلك في غاية العزة **والورع**
صار كبير في هذا الامر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
هريرة رضي الله عنه كن ورعا تكن اعبد الناس اي لما فيه
من مخالفة الهوى والاعراض عن المشتهى **وحقيقة ترك**
الشبهات وهذا هو الورع المندوب الشايع وقد يطلق على ترك
المحرمات وهو الورع الواجب وكل منها مطلوب فقد قال صلى الله
عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه
فترك الشبهات افضل من فعل المندوبات لان السلامة
مقدمة على الغنيمة **وكذلك القناعة** اصل في هذا الشان
وهي الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من ماكل وملبس وغيرهما
فانها الحيوة الطيبة لان بها يتفرغ العبد لعبادة مولاه و
يستريح من مزاحمة اهل زمانه في الاسواق وغيرها
ويعز في نفسه وتستطيل منزلته على اقرانه في الدنيا والاخرة
ويستغني عنهم بفضل الله عليه **والكنز الذي لا ينفد** لتوليه
صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى قال العلماء ومما يتبعها
القناعة في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق ومما يتبعها
من التعب وفي الاخرة السلامة من طول الحساب وضدها الطمع
فالقنوع لا يزال عزيز النفس سالما من المذلة حتى اذا طرح له شيء
من الدنيا وطمع في نيله زال عزه وحل به ذلة

والزهد في الدنيا وهو الاعراض بالقلب عنها اي عن اسبابها
وشهواتها ومالها وجاهها وهو من اجل المقامات وافضلها
اخذا من خبر الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وانما يتحقق
العبد به **بترك الفضول** وهو ما زاد على قدر الحاجة
ويقال فيه ايضا هو اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن
الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد
العارفين وهو المراد هنا واعلا منه زهد المقربين وهو الزهد
فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرها اذ ليس لصاحب
هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه امّا
الزهد في الحرام فواجب وفي المشتبه مندوب وقيل واجب
قال بعض العارفين الزهد راس كل طاعة لانه ضد حب
الدنيا الذي هو راس كل خطيئة ولو لم يكن فيه الا انه يبعد
به العبد عن الدنيا التي هي ملعونة لكفى به فضلا وشرفا
والصمت وهو السكوت مع القدرة على النطق وهذا
هو المحمود وهو اخص من السكوت واما السكوت مع العجز
عن النطق لفساد الة فهو الخرس او لتوقفها فهو العيّ وكلا
هذين لا يحسن طلب السكوت معه ٥ قال العلماء
والصمت امة السلوك ارباب الهدى واحد اركانهم
العظيمة في المنازلات سلامة ولا غنيمة
انفس من السلامة قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)